التعدد المصطلحي في الثقافتين العربية والغربية وإشكالية التأصيل، مصطلح المروي له بين تعدد التسميات وتعدد المفاهيم في المنظورين، الغربي والعربي مقاربة تاريخية وصفية

Terminological pluralism in Arab and Western cultures and the problem of rooting. The term Meroitic has a multiplicity of designations and a multiplicity of concepts in both perspectives, Western and Arab, a descriptive historical approach.

وهاب حميدة، علاك نصيرة

[1]طالبة دكتوراه، المركز الجامعي مرسلي عبد الله–تيبازة–، wahab.hamida@cu-tipaza.dz

[2]استاذة محاضرة، المركز الجامعي مرسلي عبد الله–تيبازة–، alleklynada2@gmail.com

الاستلام: 01- 02-2024 القبول: 07-04-2024

ملخص: تسعى هذه المقاربة النقدية إلى البحث في قضية و مسألة تعدد المفاهيم و تعدد التسميات لمفهوم "المروي له" في المنظورين النقديين الغربي والعربي في الدراسات السردية والنقدية _النقد القديم، الحديث، المعاصر_ وكذلك العمل على تحديد مختلف التسميات و المفاهيم لمصطلح المروي له لدى مجموعة من النقاد الغربيين و النقاد العرب، الذين أسهموا إسهاما كبيرا في إرساء الأسس المعرفية و التأصيل لهذا المفهوم وعلى رأسهم بارث، ألجيرالد برنسن جيرار جينات، عبد الله إبراهيم، سعيد يقطين، علي عبيد"، والوقوف على تنظيرات كل ناقد في تقديمه و إثرائه لهذا المصطلح، وذلك باستقراء الكتب التي ورد وذكر فيها بشكل كبير، لتجيب على مجموعة من التساؤلات حول الأسباب التي جعلت هذا المفهوم يغيب عن ذكره و البحث فيه في الدراسات السردية بالأخص الحديثة والمعاصرة، وكيف نظر الخطاب النقدي لمصطلح المروي له؟ وكذلك هل يتماهى مفهوم المروي له مع مفهوم القارئ؟ أم أنهما مفهومان مختلفان ولا يداخلان مع بعضهما البعض؟

كلمات مفتاحية: المفهوم، المصطلح، الثقافة، المروي له، النقد، السرد، السردية.

Abstract This critical approach seeks to investigate the issue of the multiplicity of concepts and multiple names for the concept of the term “ له المروي “in the Western and Arab critical perspectives in narrative and

critical studies - ancient, modern, and contemporary criticism - as well as working to define the various names and concepts for the term "المروي له" to a group of Western critics and Arab critics, who contributed greatly to laying the cognitive foundations and rooting for this concept, led by Barth, Gerald Price, Gerard Genette, Abdullah Ibrahim, Said Yaktine, Ali Abid, and examining each critic's theories in presenting it, and his enrichment of this term, by extrapolating the books which it was mentioned extensively, to answer a set of questions about the reasons that made this concept neglected to be mentioned and researched in narrative studies, especially modern and contemporary ones, how the critical discourse viewed the term المروي له"consistent with the reader's concept? or are they two different concepts that do not interfere with each other? Also, is the concept of the term " المروي له"?

Keywords: idiom; culture; narrated; criticism; narration.

المؤلف المراسل: وهاب حميدة، **الإيميل**: wahab.hamida@cu-tipaza.dz

1.مقدمة :

من أهم القضايا النقدية التي عرفتها الساحة النقدية الغربية والعربية قضية التعدد المصطلحي في طرفي" الدال والمدلول"؛أي تعدد التسميات وتعدد المفاهيم للمصطلح الواحد والتي خلقت بدورها فوضى الاصطلاح في المقاربات النقدية الحديثة والمعاصرة.

مما لا شك فيه أن أي مصطلح في بداياته يرتبط بفكرة التلقي من خلال حركة المثاقفة مع الآخر وهذا ما يعطيه دينامكية في التداول والتوظيف، ولأن المصطلح في العلوم ذو أهمية كبرى للولوج إلى عالم العلم الذي ينتمي إليه، فهو يمثل دورا مهما في فكرصاحبه ومستعمله ويعد المصطلح في الآداب والعلوم الإنسانية بالأخص حقل الدراسات الأدبية والنقدية ، من أهم الإشكاليات التي يواجهها الدارس والباحث في الفكر النقدي الغربي والعربي الجديد_الحديث والمعاصر_وعلى وجه الخصوص المجال النقدي بسبب تعدد المفاهيم اللغوية والاصطلاحية للمفهوم الواحد ، فالمثاقفة مع الآخر فتحت بابا واسعا لتلقي الفكر الغربي مشحونا بحمولاته الفلسفية، الدينية،السياسية، الثقافية...إلخ مما ولد أزمة

ابستمولوجية للمفاهيم الأدبية والسردية والتي أوقعت بدورها الخطاب النقدي العربي الجديد _هنا نوظف مصطلح جديدا تزاوجا لمصطلح حديث ومعاصر_ في فوضى المصطلح،وحال دون التأصيل للمفاهيم وعمل على التوليد العشوائي للمصطلحات الوافدة من الغرب تسمية ومفهوما،وكذلك ماعرفته الممارسة النقدية العربية بانفتاحها على مختلف العلوم والمجالات المعرفية وهو مايطلق عليه بمرحلة الحداثة ومابعد الحداثة،وهذا تزامامع ظهور علم اللغة وعلم العلامة مع ديسوسير وبورس،وأيضا ظهور المناهج النقدية النسقية ونظريات مابعد الحداثة، وفكرة موت المؤلف وميلاد القارئ ،ونظيف لذلك إشكالية الترجمة بين المغاربة والمشارقة وغياب التنسيق بين مجامع اللغة،إضافة إلى التيارات النقدية العربية هي الأخرى أسهمت في فوضى المفاهيم الاصطلاحية، فنجد تيار يفضل الاستثمار في أهم المصطلحات النقدية العربية التراثية التي وضعها النقاد العرب القدامى،كونهم عرفوا بصياغة وصناعة المفاهيم؛ أي التعصب للنموذج التراثي من أجل المحافظة على الهوية العربية من هيمنت النموذج الغربي،ونجد تيار ثاني يذوب في الآخر ويتماهى مع فكره وهذا ماتطرق إليه الناقد السعودي _ سعد البازعي_ في كتابه استقبال الآخر،أما التيار الثالث هو تيار وسطي يجمع بين ماهو تراثي وما هو حداثي،خاصة أن المصطلح هو بناء عمراني أي تنتجه المجتمعات من خلال تطورها والحاجة إلى ذلك.

الإشكالية: كيف تعاملت الدّراسات السّردية والنقدية مع مصطلح المرويّ له في جانبها التنظيري والتأصيلي في المنظورين النّقديين العربي والغربي؟وماهي الأسباب الّتي غيّبت هوية المرويّ له رغم أنّه عون سردي مثله مثل الرّاوي والمروي،اللذان كان لهما حضور كثيف في معظم الدّراسات السّردية الحديثة والمعاصرة؟ وهل يتماهى المنظور النقدي العربي مع المنظور النقدي الغربي في التنظير والتأصيل لمفهوم المرويّ له؟ نحاول البحث عن هذه القضية النقدية في الثّقافتين العربيّة والغربيّة لدى مجموعة من النقاد العرب والغربيين، ممن تعاملوا في أبحاثهم وأعمالهم مع مفهوم المرويّ له، تسميّة ومفهوما ضمن الخطاب النّقدي الحديث والمعاصر.

2.تعريف المصطلح النقدي

1.2 العنوان الفرعي الأول:

"الاصطلاح عبارة عن اتفاق قوم على تسمية الشيء باسم ماينقل عن موضعه الأول، وإخراج اللفظ من معنى لغوي إلى معنى آخر، لمناسبة بينهما وقيل: الاصطلاح إخراج الشيء من معنى لغوي... " (**وغليسي, يوسف، 2008، صفحة 12**)

رغم أن مفهوم المصطلح في اللغة العربية لا يطابق مفهوم المصطلح في اللغات الأوروبية، إلا أنهما يؤديان نفس الوظيفة والدلالة رغم اختلاف اللغات والثقافات، لأن المصطلح يجمع بين الدال والمدلول_التسمية، المفهوم_في أغلب اللغات، ونجد يوسف وغليسي يقدم تعريفا للمصطلح النقدي من منظوره بقوله"المصطلح النقدي رمز لغوي (مفرد أو مركب)أحادي الدلالة،منزاح نسبيا عن دلالته المعجمية الأولى يعبر عن مفهوم نقدي محدود وواضح،متفق عليه بين أهل هذا الحقل المعرفي،أو يرجى منه ذلك" (**وغليسي, يوسف، 2008، صفحة 22**)."

ويظيف لذلك " المصطلح علامة لغوية خاصة تقوم على ركنين أساسيين لا سبيل إلى فصل دالها التعبيري عن مدلولها المضموني، أو أحدهما عن مفهومهما، أحدهما الشكل(Forme) أو التسمية (Dénomination) والآخر المعنى (Sens) أو المفهوم.." (**وغليسي, يوسف، 2008، صفحة 24**)...."

والمصطلح إذن ("الحد "أو الخط المعين للحدود؛ فهو يمثل حقل يمكن العمل في نطاق حدوده ضمانا لعدم التشتت والضياع،ولكن المصطلحات شأنها شأن الحدود الوضعية،حتى تلك التي فحصت فحصا دقيقا تؤول إلى طبيعة اجتماعية واعتباطية بصفة أساسية؛ فهي لذلك ليست حدود طبيعية أو حتمية كما قد نفرض أو نتوهم...ومن المهم أن نتذكر أن المصطلحات تؤدي وظيفتهابالطريقة نفسها فهي تحدد ممارستها للقراءة وتنظمها ولكنها لا تضع هذا بأمر إلاهي.)ولأن المصطلح ليس وجودا طبيعيا (أي وجودا لا دخل للإنسان فيه أو ليس أمرا إلاهيا "أي ليس للإنسان أن يجادل فيه "،وإنما هو نظام يصنعه الإنسان ككل الأنظمة الاجتماعية فإنه لذلك_مهما بلغت درجة التواطؤ أو الاتفاق بين مستخدميه_قابل لأن يثير الجدل حوله،إن لم يكن اليوم فغداوسيصبح هذا الجدل جزءا من حياة المصطلح أو تاريخه،وسيصبح هذا التاريخ _في دوره_ مؤشرا دالا على تحولات التفكير نفسه، وما طرأ عليه من تغيير أو تطور) (**عز الدبن, اسماعيل، 1993، صفحة 113**).

3.المفهوم

1.3مفهوم المفهوم:

العلاقة الدلالية بين المصطلح والمفهوم

"إن عملية تشكّل المفهوم مرحلة سابقة عن مرحلة وضع المصطلح الذي يرتبط به من حيث يقوم الثاني بوظيفة تسمية الأول، بغرض تداوله في المجتمع ومن تم ع ّدت المفاهيم اللغوية بداية مؤقتة لتشكيل الفكر في مرحلته التجريدية، وترتبط بها العلوم في جميع التخصصات لكي تتخلص منها بنسب متفاوتة وتصل أحيانا إلى المفاهيم الفكرية المطلقة ...ولقد جعل الدارسون تعريف المفاهيم تعريفا محكما المنطلق الأول في كل معرفة علمية، ويعتمد المصطلحي وسائل عدة لوصف المفاهيم وإيضاح كنه... من أهمها:_تحديد المفهوم في جوهره؛/_تحديد المفهوم من خلال علاقاته بباقي مفاهيم المجال المعرفي؛_

– وصف المفهوم انطلاقا من بنائه اللساني(هل هو مفرد أم مركب أم جملة) ويصعب تحديد المفاهيم الحديثة في نشأتهالانفتاحها واتساع مجالاتها الدلالية باتساع وتطور المعرفة التي تشملها، كما أن أهمية المفاهيم تتجلى في عمل القائمين والمشتغلين على المصطلحات خاصة عند تعريفها) (**اليعبودي, خالد، 2006، صفحة 6**) مما لا شك فيه أن مفهوم المفهوم "هو الآخر يعتبر إشكالية في التسمية وفي مفهومه فهناك من يقول إن المفهوم هو: بنية ذهنيةتستعمل لتصنيف الموضوعات الفردية للعالم الخارجي أو الداخلي،وهو أيضا" وحدة فكرية يعبر عنها مصطلح أو رمز حر أو أي رمز آخر" أو " وحدة ذهنية ناتجة عن توافق الموضوعات الفردية التي تضم سمات مشتركة" أو " هو مجموعة متناسقة من الأحكام حول موضوع ما تتشكل نواته من أحكام خاصة بموضوع محدد"وهناك من يعتبره " تركيبا ذهنيا يمثل موضوعا فرديا ماديا أو غير مادي يشمل جميع السمات المشتركة" (**اليعبودي, خالد، 2006، صفحة 19**).

لذلك يشير النقاد والمشتغلين في حقل المصطلحات إلى أن المصطلح في تعاملاته مع الدرس اللساني، قد تخلى أو لنقل تخلىعن أسس له على أنه علامة لغوية تجمع بين الدال والمدلول، وغياب المرجع في منظور دي سوسير، أي المصطلح نسق يتحقق من خلال داله ومدلوله دون الاستعانة بالمرجع أي الثقافة والبيئة التي أنتجته، تقسيم مزدوج الوصف اللساني المحايث.

4.التأصيل للمروي له في المنظور السردي الغربي والعربي

4.1مفهوم الروي له:

المروي له بدايات الحديث عن مصطلح ومفهوم المروي له في الدراسات الأدبيةو النقدية تزامن مع ميلاد القارئ وفكرة التناص 1966م، وفي الأساس نظرية التناص تأسست على البحث في علاقة النصوص فيما بينهاوتنظر للنص على أنه قطعة فسيفساء أو تراكمات سابقة،وكل نص يتناص مع نص آخر ويحمل في داخله نصوصا أخرى،وبحسب تعبير عبد المالك مرتاض" النص لا أبوة له "بالإضافة إلى نظرية القراءة والتلقي مع روادها آيزر وياوس_مدرسة كونستانس الألمانية_التي نظرة للقارئ بمنظور مختلف عن سابقيها،من خلال إعطاء قيمة ودور للقراء في العملية الإبداعية،لذلك نجد تداخل في تعريف مفهوم ومصطلح " المروي له"ونجد أراء مختلفة حوله،فالرأي الأول يعتبر أنه القارئ داخل النص حيث يتماهى معه، والثاني يفصل بينهما مثلما يفصل بين المؤلف والراوي،فجل الدراسات والأبحاث في المجال النقدي والأدبي المتعلقة بمحور الدراسات السردية الحديثة والمعاصرة، المشتغلة على مسألة الصوت وفعل التواصل الداخلي والخارجي في الخطاب الروائي، أسست لحضور ومفهوم الراوي،والمروي،والرواية،إلا أنها أهملت المروي له بشكل خاص، ولم يأخذ نصيبه من الدراسة والبحث النظري والتطبيقي معا،رغم أنه يقيم علاقة مع الراوي من جهة والمروي من جهة أخرى،كما أن له أهمية في فعل وحركة السرد ووجوده في العوالم التخييلية التي يصنعها المؤلف المبدع.

لهذا يشتغل مقالنا على مفهوم وإشكالية مصطلح المروي له ضمن العملية السردية، وكذلك البحث في علاقته بمفهوم القارئ، بالإضافة إلى الوقوف على طريقة التأصيل له في المنظورين السرديين الغربي والعربي،وهذا ما يتطلب بداية تقديم تعريف لمفهوم السرد وعناصره لتقريب المفاهيم أكثر، ولأن مفهوم المروي له ارتبط بفعل التواصل الداخلي والخارجي للخطاب السردي،وبكل مختلف أشكال التعبير الإنساني.

ف"السرد فعل لا حدود له.يتسع لي يشمل مختلف الخطابات سواء كانت أدبية أو غير أدبية،يبدعه الإنسان أينما وجد وحيث ماكان، يصرح رولان بارث قائلا:"يمكن أن يؤدي الحكي بواسطة اللغة المستعملة شفاهية أو كتابية، وبواسطة الصورة،ثابتة ومتحركة،وبالحركة،وبواسطة الامتزاج المنظم لكّل هذه المواد.أنه حاضر في الأسطورة

والخرافة والأمثولة والحكاية والقصة، والملحمة والتاريخ والمأساة والدراما والملهاة، والإيماء، واللوحة المرسومة،وفي الزجاج المزوق، والسينما والأنشودات، والمنوعات والمحادثات . . .إلخ فالسرد يرتبط بأي نظام لساني أو غير لساني، وتختلف تجلياته باختلاف النظام الذي استعمل فيه (**يقطين, سعيد، 1997، صفحة 19**)".

بهذا التعريف الذي يقدمه رولان بارث يتجاوز فعل السرد عالم الكتابة ليشمل كل خطاب ينتجه الإنسان عبر التاريخ. ويظيف جيرالد برنس قوله:" "السرد" " Narration"، خطاب يقدم حدثا أو أكثر، ويتم التمييز تقليديا بينه وبين "الوصف""Description"،و " التعليق" "Commentry"،سوى أنه كثيرا مايتم دمجهما فيه والسرد(كمنتج وسيرورة،موضوع،فعل،وبنية) المتعلق بحدث حقيقي أو خيالي أو أكثر يقوم بتوصيله واحد أو اثنين أو عدد من الرواة لواحد أو اثنين أو عدد من " المروي لهم" (ظاهرين بدرجة أو بأخرى) (**جيرارد, برنس، 2003، صفحة 122**).

فعل السرد لا يتحقق إلا بوجود عناصر السرد" فعل التواصل، الراوي، المروي، المروي له.

فالراوي: " هو المرسل الذي يقوم بنقل الرواية إلى المروي له أو القارئ(المستقبل) وهو شخصية من ورق_على حد تعبير بارث_وهو _لأنه كذلك_: وسيلة أو أداة تقنية يستخدمها الروائي (المؤلف) ليكشف بها عن عالم روايته" (**يوسف, آمنة، 2015، صفحة 40**).

والمروي: هي الرواية نفسها تحتاج إلى راو ومروي له أو مرسل إليه. وفي المروي يبرز طرفا ثنائية المبنى والمتن الحكائي لدى الشكلانيين الروس كما يبرز طرفا ثنائية الخطاب والحكاية لدى السردانيين اللسانيين) تودوروف، جينات، ريكادو..) حيث إن السرد هو شكل الحكاية، وهما معا السرد والحكاية_وجها (المروي) المتلازمان، ولاوجود لأحدهما دون وجود الآخر في بنية الرواية" (**يوسف, آمنة، 2015، صفحة 41**) والمروي له:" قد يكون المروي له،اسما معينا ضمن البنية السردية،وهو_مع ذلك_كالراوي شخصية من ورق.وقد يكون كائنا مجهولا،أو متخيلا لم يأتي بعد،وقد يكون المتلقي (القارئ)، وقد يكون المجتمع بأسره، وقد يكون قضيةأو فكرة ما،يخاطبها

الروائي على سبيل التخيل الفني..." (**يوسف, آمنة، 2015، صفحة 04**).

هذا يعني أن المروي له عنصر من عناصر السرد وفعل التواصل لعالم الرواية، ويذكر مرة المروي له ومرة المستقبل ومرة أخرى المرسل إليه وكذلك القارئ طبعا هذا التداخل بين المفاهيم خلق إشكالية في تعدد التسميات وتعدد المفاهيم، لذا سنتتبع مفهومه تاريخيا في المنظورين السرديين الغربي والعربي، لكن قبل تقديم تاريخ المصطلح لابد من الفصل بين مصطلح المروي له ومصطلح القارئ.

2.4 الفصل بين المفاهيم" المروي له والقارئ":

كان الحديث عن مفهوم المروي له تزامنا مع فكرة "موت المؤلف وميلاد القارئ" مما أحدث خلطا وتداخلا بينه وبين مصطلح القارئ، بسبب التعريفات التي خضع لها مفهوم المروي له بفعل الترجمة من طرف رواد الممارسة السردية النقدية الغربية والعربية.

مفهوم القارئ الافتراضي، فهو يميز بين المروي له والقارئ الحقيقي ومن جهة أخرى يرى أنه لا يوجد اختلاف بينها، من خلال تقديم وجهة نظر أخرى،"فقد فند أطروحته في التمييز بين " المروي له " من القارئ المضمن في النص(lcteur impliqué)من خلال اقتراح آخر،وهو "مبدأ التماهي.ذلك أنه سعى إلى الإقناع بذلك بفصله بين حيزين غالبا ما يقع الخلط بينهما وهما:داخل/ خارج الحكاية(Intra/Extra diégétique). مصنفا المروي له وفق ذلك إلى (مروي له _شخصية"داخل الحكاية"(Intra diégétique Narrataire) مناظر لراو داخل الحكاية أيضا،ملغيا إمكانية الالتباس بينه وبين القارئ الواقعي وحتى الافتراضي،ومروي له"خارج الحكاية" (diégétique extra Narrataire).وخلافا للمروي له داخل الحكاية،فالمروي له خارج الحكاية_ وبصفته شكلا مفارقا للحكاية من جهة،وبما أن السرد مثل كل خطاب يتوجه بالضرورة إلى الآخر ويتضمن في قراره استدهاء المرسل إليه من جهة أخرى_فإنه بإمكانه التماهي فعلا مع هذا القارئ الافتراضي (lecteur virtuel)الوسيط وأن ينسحب عليه مايقوله الراوي للمروي له خارج الحكاية،بيد أنه ليس باستطاعته وفي أية حالة كان التماهي مع المروي له داخل الحكاية الذي هو،في آخر المطاف،شخصية تخييلية مثل سائر الشخصيات في الحكاية" (**عبيد, علي، 2003، صفحة 32**).

يتبين من خلال التمييز الذي أشار إليه جيرار جينات أنه يرفض فكرة التطابق بين المفهومين داخل الحكاية" المروي له، القارئ الواقعي"بالاعتماد على أنواع المروي له الداخل والخارج

حكائي، وفي الوقت نفسه يشير إلى فكرة التماهي بين المروي له والقارئ لكنه يشترط مقابل ذلك أن يكون هذا القارئ افتراضيا وليس واقعيا، ويظيف لذلك شرط تحقق التماهي على المستوى الخارجي للحكاية؛ أي تماه مع القارئ الافتراضي من خلال ما يرويه الراوي للمروي له من خارج الحكاية.

ونجد عكس هذا المنظور مايقدمه " جيرالد برنس"الذي يجهر بمبدأ الاختلاف بين المفهومين" المروي له، القارئ الافتراضي"على حد السواء، فمن خلال تتبع بعض التعريفات التي أعطيت لمصطلح المروي له ومصطلح القارئ وتطور المفهومين عند المشتغلين على الخطاب النقدي الحديث والمعاصر، يمكن الفصل بينهما وتحديد هوية كل مفهوم وتطوره.

من بين التعريفات التي كان لها دور في تعدد التسميات والتي أوقعت المفهومين " المروي له. القارئ" في خلط على مستوى التسمية والمفههوم، بداية مصطلح المروي له عند " كاتي ويلزرkatée. wales" " هو الذي يتلقى ما يرسله الراوي. (1) وعند"فرانك شويرويغن" "franc. shurwegen"هو الذي يخاطبه الراوي دائما (2).

و" جون روسي":هو كل مرسل إليه مثبت في النص بطريقة أو بأخرى.(3) وهو في نظر جيرالد برنس" الشخص الذي يوجه إليه الراوي خطابه.(4) ويكاد يكون التعريف نفسه عند " إيف رويتر"yves Reuter" فهوالشخص الذي يتوجه إليه الراوي في النص بصفة معلنة أو مضمرة"(5) . (**عبيد, علي، 2003، صفحة 31**).

المتتبع لهذه التعريفات يلاحظ مدى التقارب بينها من جهة ومن جهة أخرى يتضح أن المروي له ليس هو القارئ الحقيقي أو الواقعي، كون الأول مكونا سرديا مثله مثل الراوي وشخصية من ورق، كما أنه في فعل التواصل للخطاب السردي يعلن عنه أو يضمر، وهو عمل تخييلي من صنع المبدع في حين القارئ هو شخصية حقيقية، ورغم أنهما غير منعزلان عن بعضهما البعض فلا يمكن الحكم على أنهما طرف واحد، مما يعني أن المروي له شخصية حاضرة داخل النص والقارئ مكانه خارج النص.

لكن الناقد جيرا جينات الذي قدم تمييزا بين المروي له والقارئ الواقعي_ الحقيقي_"lecteur.réel" بقوله:" فنحن القراء ليس بوسعنا مطلقا التماهي مع هؤلاء

المروي لهم الخياليين وليس بوسع هؤلاء الرواة_ داخل الحكاية_ أيضا أن يتوجهوا إلينا، بل لا يمكنهم أن يفترضوا أننا موجودون" (**عبيد, علي، 2003، صفحة 32**)

ويظيف لهذا التمييز بين المفهومين تعريفا آخر يرفض من خلاله فكرة الاختلاف ويؤكد على مفهوم التماهي بين المفهومين"المروي له، القارئ الواقعي"، فهو يرفض مبدأ الاختلاف بين المروي له والقارئ، لكنه يفضل ويؤكد على عدم الخلط بينهما معللا ذلك الرأي بقوله: " إن كل مؤلف حين يقص حكاية فإنه لا يتوجه بها إلى نفسه وحسب بل إلى شخص آخر وهو ضمنيا يكون قد أرصدها لصنف من القراء معززين بصفات وملكات ورغبات مستمدة من موقفه هو من الناس ومن المسؤولية التي يراها. فهو قارئ تخييلي أيضا يبدعه المؤلف المجرد. وأنه غالبا ما يكون مخالفا للقارئ الواقعي. بل ينبه "برنس" أيضا لعدم الخلط بين المروي له و" القارئ النموذجي" رغم إمكانية توفر علامات تشابه بينهما ذلك أن" القارئ النموذجي" هو " نموذجي" في فهم مقاصد المؤلف وهو القارئ الذي ينشدهه الراوي،أما المروي له فأقل كفاءة في التأويل " (**عبيد, علي، 2003، صفحة 35**).

يتبين لنا من خلال ما تقدم ذكره من تعريفات لمفهوم المروي له والقارئ لتحديد الاختلاف أو التطابق بينهما، بين وجود تطابق بين المفهومين مع وضع شرط التماهي ويكون هذا القارئ هو " القارئ الافتراضي "لدى جيرار جينات، أم البعض الآخر فيرفض مبدأ التطابق ويؤكد على وجود اختلاف بين المفهومين وهذا ما يؤكدهه جيرالد برنس من زاوية فهم مقصدية المؤلف والقدرة على التأويل.

مما لا شك فيه أن التمييز بين المفاهيم هو أمر صعب فبمجرد الحديث عن فعل التواصل ضمن عالم الخطاب السردي بين المروي له والقارئ الضمني، ولأن كلاهما يقعان في المنطقة نفسها" التلقي" وأن مصطلح القارئ استخدم بمفاهيم وتسميات متعددة لدى مجموعة من نقاد الحداثة، فهو " عند بوث" Booth" القارئ الضمني وآيزر نفس الشيء، ورولان بارث " القارئ المستمع"، والقارئ الخيالي حسب تودوروف،والقارئ المجرد حسب إيكو Eco والقارئ الافتراضي حسب جينات". يصعب الفصل في المفاهيم من جهة ومن جهة أخرى هذا التعدد يخلق خلطا وفوضى اصطلاحية، لذا فالخلط الذي حدث بين المفهومين المروي له والقارئ _ الضمني أو المفترض_ " هو بسبب الموقع الذي يحتله كلاهما من النص الحكائي،فالمروي له

يستمع إلى الحكاية من الراوي مباشرة، فهو متلق داخلي لأن موقعه داخل الحكاية،أما بالنسبة للقارئ فهو متلق خارجي لأن موقعه خارج الحكاية،ومن ثم فإن فعل التلقي سواء ارتبط بالسماع أو بالقراءة يقع على المروي له داخل النص،وأيضا يقع على القارئ خارج النص رغم ذلك يمكن لنا أن نميز بينهما،فحسب نظر" أحمد علواني" فالقارئ الخارجي لا ينعزل عن النص فهو كالمروي له الداخلي المقصود بالحكي، فهما يتلقيان المحكي ويدركان مغزى الحكاية،ويفكّران فيها ويستمتعان بها، وأن اختلف موقعهما" (**علواني, أحمد، 2018، صفحة 274**). فالمروي له شخصية من ورق مثله في ذلك مثل الراوي ولا يتمتع باستقلالية عنه،أما القارئ الضمني فيوجد ويتموضع داخل تصور_ المؤلف_والقارئ الضمني " هو فكرة تجريدية تستخدم لمناقشة أنواع البراعة التي يملكها القراء الحقيقيون.وهو مصطلح خاص بآيزر،الذي يعتقدأن الكاتب يمارس سيطرة على الطريقة التي بها يفهم القراء النص وذلك من خلال استخدام تقاليد مفهومه على نحو متبادل، والقارئ الضمني مصطلحه لتعيين القارئ المتضمن داخل النص ". (**مارتن, ولاس، 1988، صفحة 205**)

ويظيف مصطفى سحلول رأيه حول هذا الجدل بقوله:" ولكن القارئ قبل أن يكون ذا حقيقة تاريخية ملموسة فردية أو جماعية فإنه حالة أو هيئة أو صورة تكمن في خلايا النص، أي أنه المروي له المستتر والذي يتوجه إليه الحديث .ويشير إلى أن نوع النص الأدبي هو الذي يحدد هوية القارئ وصورته داخل النصوص،فمثلا الرواية البوليسية تفترض قارئا محققا،بينما تفترض القصة الفلسفية قارئا ناقدا،أي أن نوع النص يحدد نوع القارئ" (**سحلول, حسن مصطفى، صفحة 38**)

هذا يعني أن التعريفات التي ذكرت لدى النقاد العرب هي الأخرى أسهمت في خلط وتداخل المفاهيم،بسبب تداخل المصطلحين على مستوى المضمون وكذلك بحكم أن كلاهما يتلقى خطابا ما.

ومن أبرز النقاد الذين اشتغلوا واهتموا بالتقاطع الحاصل بين المروي له والقارئ" الضمني" الناقد أمبرتو إيكو الذي تتبع تطور مفهوم القارئ بقوله:"فالقارئ ليس مدعوّا إلى قراءة الرواية وتحديد معناها أو معانيها فحسب،إنه مطالب أيضا وأساسا بالكشف عن استراتيجيات الذات التي تقف وراء هذا البناء التخييلي الذي يعج بالحقائق والأوهام،وتحديد موقعه داخلها فهذه

الاستراتيجيات ذاتها لا تبنى خارج الذات التي تستهلك النص وتستوعب دلالته" (**أمبرتو, إيكو، 2005، صفحة 11**).

من خلال هذا التعريف الذي قدمه إيكو عن القارئ يشير إلى وجود علاقة تربط بين مؤلف العمل الإبداعي وقارئ هذا العمل،وأنمايجمع بينهما هو عالم الواقع وعالم الخيال والمواضعات والأعراف نفسها،أي مايكتبه الكاتب لا يخرج عن ماتفكر به الذات المستهلكة للنص،لذلك شبها إيكو عالم السرد بالغابة وأن كلاهما يحتاج لأدوات ووسائل تمكن كل ذات قارئة من معرفة طرق الولوج لعالم السرد أو عالم الغابة ومعرفة ما تحويه من خبايا .

ويظيف كذلك قوله:"...إن كل تخييل سردي هو بطبيعته سريع ذلك أنه لا يستطيع وهو يبني عالما يعج بالشخصيات والأحداثأن يقول كل شيء عن هذا العالم،إنه يلمح،والباقي يأتي به القارئ الذي يقوم بملء الفراغات،والفضاءات البيضاء ...وفي موضع آخر يقدم مفهومه للنص من خلال التركيز على دور القارئ:" فإن كل نص هو آلة كسولة تتوسل إلى القارئ بأن يقوم بجزء من مهامها". (**أمبرتو, إيكو، 2005، صفحة 01**).

3.4 المروي له في المنظورين السرديين الغربي والعربي:

الحديث عن المروي له يعني أننا نستحضر مقولة الصوت والصيغة في منظور جيرار جينات،ومقولة الصيغة في منظور من جاءوا بعده ممن يرون أن المروي له هو عون وعنصر سردي قد بدأ الحديث عنه والإشارة إليه بتطور تقنات الكتابة السردية،ومن هؤلاء من أشاروا إليه في مقولة الصيغة نجد؛تودوروف وجيرالد برنس وغيرهما.فالمروي له هو مبحث من مباحث هذه المقولة، وفيها يتم البحث عن وجهات النظر كالمسافة والتبئير،أما في الصوت فقد عمل جيرار جينات على التمييز بين من يرى ومن يتكلم داخل النص السردي أي؛ بين الراوي والمروي له فالأول هو منتج الخطاب والثاني هو متلقيه، لذا لابد من تقديم تعريف للصوت السردي.

1.3.4 تعريف الصوت السردي "voice":

الصوت السردي هو " مجموعة العلامات التي تعين خصائص "الراوي" "narrator"على نحو أكثر عمومية "المقتضى السردي" "narrating instance" الذي يحكم العلاقة بين "السرد" "narrating" و" المروي" .

والصوت مدلول أوسع من "الضمير" " person" ، وعلى الرغم من الخلط الشائع بين هذا المفهوم ومفهوم " وجهة النظر " فبالإمكان التمييز بينهما على الوجه التالي:1- أن مفهوم " وجهة النظر" يزودنا بالمعلومات حول من " يرى" من هو صاحب الإدراك ووجهة النظر هي التي تتحكّم في السرد، بينما يعطينا " الصوت" معلومات عن من " يتكلم"، من هو الراوي،مما يتألف المقتضى السردي جينات1980|1983ريمون. ربما هذا الاهتمام الزائد بمن يتكلم داخل النصوص(أي الراوي) هو الذي طمس هوية المروي له ووجوده كعون سردي وعنصر مهم في التواصل السردي " (**جيرارد, برنس، 2003، صفحة 210**).

إن البحث عن حضور المروي له في المنظورين السرديين الغربي والعربي يرتبط بفكرة التلقي،فنجد له حضورا وجذورا في الأدب اليوناني القديم وهذا من خلال مفهوم التطهير لدى المتلقي التي أشار إليها أرسطو،ونجد حضوره في الفكر العربي في الشعر _ديوان العرب_ فالشعر يعتبر ثقافة شفاهية تستدعي حضور طرفي التواصل ممثلان في الشاعر القائل والسامع المتلقي،ومثال على ذلك شعر المدح والهجاء،ففي كل من المدح والهجاء لا بد من حضور سامعا مخصوص ومعين للقائل،ونجد حضوره أيضا فيأدب الترسل والمناظرات ...إلخ، لذلك فكرة التلقي قديمة حديثة رغم اختلاف المفاهيم هناك من يتلقى كلاما أو خطابا،ورغم هذا الحضور والوجود للمروي له إلا أن الدراسات السردية هي من ساهم بشكل كبير في طمس هويته مع أنه حضوره في أي كلام أو خطاب يوازي حضور الراوي،ومع مقولة موت المؤلف وميلاد القارئ مع نظريات القراءة والتلقي والمناهج النقدية وفكر مابعد الحداثة بدأت الإشارة إليه.

2.3.4 المروي له في المنظور السردي الغربي:

المرويّ له في المنظور السّردي الغربي في سياق الحديث عن فعل السّرد أو الحكي تحدثّت الدّراسات السّردية الغربيّة والعربيّة عن الفاعل الّذي له دور مهم في فعل السّرد، فقد أشارت واشتغلت هذه الدّراسات على الفاعل داخل النص وهو الرّاوي دون الإشارة للمرويّ له الّذي يتلقّى هذا الحكي، سواء

كان قارئا ضمنيّا أو شخصيّة من الشخصيات المتخيّلة، يعني هذا أنّ جلّ الاشتغال في البحوث والمقاربات النّقديّة تمّ التّركيز والاهتمام فيه على حضور صوت الرّاوي ودوره في الفعل السّردي والسردية. فكيف يتجسد التأصيل لمصطلح ومفهوم المرويّ له في المنظورين السّرديّين الغربي والعربي رغم تعدد التسميات وتعدد المفاهيم؟ فهل سنجد حضورا له وكيف تعاملت السّردية الغربيّة والعربيّة مع هذا المكوّن السّردي، وهل تمّ تناوله بشكل سطحيّ أم تمّ التعامل معه مثلما تعاملت السّردية مع الرّاوي والمرويّ؟ المفاهيم هي وليدة ثقافة معينة لذلك مع ظهور فكر ما بعد الحداثة بدأت الإشارة لمصطلح ومفهوم المرويّ له، فنجد "الحديث عنه مع رائد البنيّويّة الفرنسيّة النّاقد رولان بارث. حيث كان ظهور تعبير المرويّ له في بداية الأمر معه والّذي قدّم هذا الوضع قرابة منتصف السّتّينات من القرن العشرين. ويرى أن لكلّ سرد مرويّاً له حقيقيّا كان أم متخيّلا: "(...) هناك مقدّم للسّرد وهناك متلقّ للسّرد وكما هو معروف في التّواصل اللّغوي أنّ ضمائر (أنا وأنت) مفترضة على الإطلاق واحد تلو الآخر وبذات الحال ليس هناك سرد دون مستمع أو(قارئ) " **(مجموعة من المؤلفين، 2018، صفحة 57)** قد أشرنا سابقا لمسألة المصطلح وتعدّد المفاهيم والتسميات وأنّ بداية كل بحث أدبيّ أو نقديّ تتداخل وتختلط المفاهيم فيما بينها، فمن خلال كلام بارث يتبيّن لنا أنّ حديثه عن المرويّ له في المنظور السّردي الغربيّ قد تداخل مع مفهوم المستمع والقارئ .بعده جاء جيرا جينات بمفاهيم جديدة وكان له دور في التّنظير لبحوثه ودراساته البنيويّة وما بعد البنيويّة، من خلال ما جاء به من مقولات السّرد (الزّمن والصّيغة والصّوت)؛ فقد أشار إلى مصطلح المرويّ له في كتابه" خطاب الحكاية" ففي البداية تحدث عن الرّاوي وأنواعه ووظائفه بإطناب، فحين حديثه عن المرويّ له يذكره في قوله" هذه الشّخصيّة الّتي أسميناها المرويّ له والّتي تبدو وظيفتها في الحكاية قابلة للتّغيير إلى حدّ بعيد، المرويّ له مثله مثل الرّاوي هو أحد عناصر الوضع السّردي، ويقع بالضّرورة على المستوى القصصي نفسه " **(جيرار, جينات، 1997، الصفحات 267-268)**.

وكذلك يقسّم المرويّ له بحسب تصنيفه للرّاوي فيقول: " للرّاوي داخل القصّة مرويّ له داخل القصّة، والرّاوي خارج القصّة واحدٍ، يلتبس هنا مع القارئ الضّمني ويمكن لكلّ قارئ حقيقيّ أن يتماهى معه " **(جيرار, جينات، 1997، صفحة 268)** المعروف عن جيرار جينات اشتغاله على مقولة الصّوت والصّيغة بشكل كبير وفي كتابه خطاب الحكاية، يقدم الكثير من النماذج التطبيقية إلاّ أنّ جلّ هذه الأعمال يتحدث فيها عن الرّاوي وتصنيفاته، وتصنيفه للمرويّ له كان سطحيا ولم يتعدى حدود تقديم

تعريف له ولم يذكر أنواعه ووظائفه وعلاماته، لكن مع ظهور السيمائية نظريات القراءة والتلقي وانتشارها يظهر ناقد آخر يكون له الفضل في تخصيص مقدّمة عن المرويّ له، هو الناقد جيرار برنس الّذي يقول لكن قبل حديثه عن المرويّ له " منذ هنري جيمس وغريمان حتى واين بوث وتزفتان تودوروف، كلّ هؤلاء تعاملوا مع الرّاوي وتجلّياته في الشّعر والنّثر القصصيّ وبحثوا عن شتّى أدواره وأهميته. وعلى النّقيض من ذلك فقلّة قليلة منه النّقاد عالجت المرويّ له، بل لا يوجد من خصّص له دراسة معمّقة " (**عبيد, علي، 2003، صفحة 20**)وفي نظر جيرالد برنس أنّ الأسباب التي أدت إلى طمس هويّة المرويّ له رغم أهمّيته ودوره في الخطاب السّردي، هي العلامات الّتي تشير إليه من جهة ومن جهة أخرى هذه العلامات يعتمد عليها في تصنيف أنواعه وتحديد وظائفه فيقول: " إنّ العلامات الخاصّة بالرّاوي الّتي تبدو أوضح من علامات القارئ وأكثر عددا منها، لأنّ السّرد يستعمل في أغلب الأحيان ضمير المتكلّم أكثر من ضمير المخاطب " (**عبيد, علي، 2003، صفحة 20**)هذا القول يعود بنا إلى الحديث والإشارة لتقنيات الكتابة السّرديّة التي عرفت تحولات مع تحولات الواقع الثقافي ، السياسي، الاجتماعي...إلخ، ومن السّرد الكلاسيكي الذي تميز بحضور الرّاوي العليم، بعدها الرّاوي داخل الخطاب السّردي _ الرّاوي بضمير الأنا_ ثم الرّاوي الخارجي، فأنواع الرّواة كلها اعتمدت ضمير الغائب أو المتكلم ،وغياب ضمير المخاطب في أغلب الأعمال الأدبية، ومع ظهور مقولات الحداثة وما بعد الحداثة تطورت تقنيات الكتابة السّرديّة، لتجسد مجموعة من العلامات *مباشرة وغير مباشرة* الّتي تحيل على مرويّ لهم معينين، وهو ما يقدمه جيرالد برنس . ويضيف برنس قوله: " خصيصة النّوع السّردي نفسه فالبطل الرّوائي أو الشّخصيّة المهيمنة غالبا ما تتّخذ دور الرّاوي " (**جين, تومبكنز، 1999، صفحة 52**).

وهذا اعتراف منه بقلة الدراسات حول المروي له وإن صعوبة ذلك تعود للعلامات التي تحيل عليه، والتي تقسمها حسب منظوره إلى علامات مباشرة وعلامات غير مباشرة. يقول: "بإمكاننا تمييز المروي له بفضل العلامات التي تصفه"، أما بخصوص أنواعه فيضيف: "المروي لهم يتنافسون الزواة في تنوعهم سواء كانو طيبين أو متمردين، رائعين أم سخفاء، جاهلين بالواقع أو على معرفة سابقة بها". (**جين, تومبكنز، 1999، الصفحات 53–66**).

ومن العلامات التي يذكرها جيرالد برنس وعلى أساسها يصنف المرويّ له ويحدد وظائفه في الخطاب السّردي نذكر على سبيل المثال (1العلامات المباشرة، المعرفة، الخصائص الاجتماعيّة، الإشارات

المباشرة وهي أنواع.2العلامات غير المباشرة، الصّمت "الفراغات والبياضات النّصية والحذف). رغم أنّ جيرالد برنس يقرّ بصعوبة تصنيف المرويّ له بحكم الموقع الذي يربطه بالرّاوي والشّخصيات والسّرد، بالإضافة إلى مكانته الاجتماعيّة ولا يكتفي بذلك بل يضيف حديثه وبحثه في الوظائف التي يتميز بها المرويّ له، وتنظيره يختلف عن بارث وجيرار جينات كونه قدّم الأسباب التي ساهمت في عدم البحث عن حضور المرويّ له وطمس هويته في السّرد، من خلال العلامات الّتي تحيل عليه وتحديد أصنافها وفقها .نستنتج أنّ التنظير الغربي لمفهوم المرويّ له في الدّراسات السّرديّة في بداياته ركز على تقديم تعريفات بسيطة، وبعدها مع برنس تمّ تخصيص مقدّمة خاصة به مع التركيز على العلامات الّتي تحيل عليه، وذكر بعض أنواعه مع تحديد وظائفه، وأنّ هذه الدّراسات ما تزال بحاجة إلى بحث جاد مثلها مثل الدّراسات الخاصة بالرّاوي.

3.3.4 المرويّ له في المنظور السّردي العربي:

لا شك أنّ ثقافتنا العربيّة ممثلةً في الإبداع الأدبي _الشّعر_الّذي يعتبر ديوان العرب المبني على المشافهة، بين ثنائية المتكلم والسامع والكتابة بين ثنائية المؤلف والقارئ في أي عمل أدبيّ قائم على فعل السّرد، يبتغي وجود متلقّ ما يقرأ أو يستمع سواء كان حقيقيّا أو افتراضيّا لهذا العمل الفني، ويحقق هدف وغاية إنتاجه .فالمتلقّي دائم الحضور والتّواجد في مفاهيم الشّعريّة العربيّة المبنية على الذّائقة الفنّية للمتلقين، فقد تعامل النقد العربي القديم خاصّة في القرن الرّابع الهجري مع خصائص ومميزات العمل الإبداعي في علاقته مع المتلقين، وهذا الاهتمام يتجسّد من خلال وضع النّقاد والبلاغيّين لمنظومة شعريّة خاصّة بأعمال الأدباء ومواصفات النّص الشّعري الّتي تعتمد على ذوق المتلقّي في الثّقافة العربيّة. ومثال ذلك ما يذكره ابن طباطبة العلوي(ت322هـ) في كتابه " عيار الشّعر" وفي سياق حديثه عن مواصفات ومقوّمات النّص الشّعري "يذكر كلّ الأدوات الّتي تساعد على صناعة الشّعر وإتقان ضروبه المتنوّعة ولأنّ الشّعر صناعة، فيتطلّب جهدا كبيرا وخبرة وثقافة. فالشّاعر الحقّ في نظره هو الّذي يصفيّ شعره من الشّوائب، ويراجعه مراجعة دقيقة ويحسن حبك أبياته في القصيدة وهو يوافق ابن قتيبة فيما ذكره عن ضروب الشّعر وجودته (**إبن , طباطبة، 2005، الصفحات 3–4**)".

إذاً المتلقّي في ثقافتنا العربيّة كان محض اهتمام النّقاد والبلاغيين بنفس الدرجة الّتي يوازي بها الاهتمام بالنّص، ويمكن القول إنّ المرويّ له خاضر في مفاهيم الشّعرية وهو ما يؤكده ابن طباطبة وغيره في التركيز على مسألة الذوق المتعلقة بالمتلقين .بالنسبة لاستعمال المصطلح في الدّراسات السّردية العربية لأول

مرة، نجده في الأبحاث الأدبية والنّقدية للنّاقد العراقي عبد الله إبراهيم، وهو المعروف بمؤلفاته في مجال السّرديات واشتغاله على التّراث العربي القديم، فقد استعمل هذا المفهوم ليعبر عن فكرة التّلقي المرتبطة بالتّراث العربيّ القديم، فيقول : "تتشكّل البنية السّردية للخطاب نتيجة العلاقات المتضافرة بين الرّاوي، والمرويّ، والمرويّ له، ولا يشترط في الرّاوي أن يكون اسما معيّنا، إذ قد يتوارى خلف صوت أو ضمير يصوغ بواسطته المرويّ بما فيه من أحداث ووقائع، أمّا المرويّ فكل ما يصدر عن الرّاوي وينتظم لتشكيل مجموع من الأحداث يقترن بأشخاص ويؤطّر في زمان ومكان، أمّا المرويّ له فهو الّذي يتلقّى ما يرسله الرّاوي سواء أكان اسما معلوما أم شخصا مجهولا...فلا تكتمل الفعاليّة السّردية الدّاخلية بدون أن يُعرَف موقع الرّاوي في العالم المتخيّل وموقع المرويّ له وعلاقتهما بالمرويّ ذلك أنّ الرّسالة السّردية هي مناقلة أفعال متخيّلة بين الاثنين فالمرويّ له يخلع على المرويّ قيمته ومعناه " (**إبراهيم, عبد الله، 2016، الصفحات 13–14**). إنّ عبد الله إبراهيم يذكر المرويّ له في سياق دراساته للتّراث العربيّ القديم من خلال مفهوم التّلقي ضمن المرويّات الشّفويّة والمرويّات المكتوبة؛ "ففي المرويّات الشّفوية يحمل المرويّ له صفة المستمع الحقيقيّ، وتخضع علاقة الرّاوي والمرويّ له لعمليّة الإرسال والتّلقّي، إذ أنّ صيغ الإرسال تحدّد رتب الرّواة ومواقعهم، فيما تحدد صيغ التلقي رتب المروي لهم، ومواقعهم " (**إبراهيم, عبد الله، 2016، الصفحات 9–10**). ومما لا نقاش فيه أنّ العرب أمة سماع، فقد ارتبطت مسألة الذائقة الفنيّة في علاقتنا بالأذن لتكون الأساس الذي يؤسس لمفاهيم الشّعريّة العربيّة القديمة، رغم أنّ أغلب الشّعراء لم يقدموا جديدا في قصائدهم إلا أنّ المميّز في متن قصائدهم هو وجود عناصر فنيّة تختلف من شاعر لآخر، طبعا كان للسّياق أو البيئة أو الذّوق الجمعي للمتلقّين دور في هذا التميّز، لذلك يمكن القول إن بدايات الحديث وتشكّل مبحث المرويّ له_وإن غاب المصطلح رغم وجود مصطلح الرّاوي_ تتعلق بمسألة الذوق، فظهوره في الشّعريّة/السّرديّة الحديثة هو ما ذكرناه سابقا في منظور عبد الله إبراهيم مع العلم أنّ تلقي المصطلح ارتبط بالمثاقفة مع الآخر،لكن تقبله في الثّقافة العربيّة لم يكن صعبا فهو حاضر في المخيّلة العربية كمفهوم .ومن النقاد الذين اشتغلوا على هذا المفهوم في خطابهم الأدبي والنّقدي_الخطاب الرّوائي خاصّة_النّاقد المغربيّ سعيد يقطين الّذي تناول المرويّ له،في علاقته مع فكرة التّلقّي فيذكره في أبحاثه ودراساته من خلال الاشتغال على تحليل الخطاب الرّوائي الحديث والقديم .فاهتمّامه انصّب على الطّريقة الّتي يتبّعها الرّاوي في نقل الأحداث، بالإضافة لتركيزه على العلاقة الّتي تجمع بين الرّاوي والمرويّ له من خلال صيغ الخطاب نذكر منها:1–صيغة

الخطاب المسرود الّذي يرسله المتكلّم إلى المرويّ له سواء أكان شخصيّة أم مرويّا له في الخطاب الرّوائي كاملا. 2-صيغة الخطاب المعروض، وهنا المتكلّم يتكلّم مباشرة إلى متلقٍ ويتبادلان الكلام بينهما دون تدخّل الرّاوي. 3-صيغة الخطاب المسرود الذّاتي يتحدّث فيه المتكلّم الآن عن ذاته وإليها عن أشياء تمّت في الماضي...إلخ" (**يقطين, سعيد، 1997، صفحة 197**).من خلال هذا التقسيم الذي قدّمه سعيد يقطين بالاعتماد على صيغ الخطاب في علاقتها بين الرّاوي والمرويّ له، تمّكن من تحديد أنواع المرويّ له فكلّ صيغة من الصيغ التي اعتمد عليها في نوع الخطاب تُظهر نوعيّة الرّاوي والمرويّ له، فهو يعتبر مثل الكثرين أنّ " الرّاوي والمرويّ له صوتان سرديّان يقدّمان لنا من خلال الخطاب السّردي وإن لم يكونا محدّدين بشكل تشخيصي، صفات معينة، أسماء" (**يقطين, سعيد، 1997، صفحة 384**) ويقدّم تصنيفا آخر يماثل تصنيف جيرار جينات إلى حدّ ما -1"حضور الرّاوي الجوّاني الحكي مقابل المرويّ له الجوّاني الحكي،2-حضور الرّاوي الجوّاني الحكي مقابل المرويّ له البرّاني الحكي" (**يقطين, سعيد، 1997، صفحة 386**) لكن علي عبيد من النّقاد العرب الّذين يحسب لهم أنّهم من الأوائل ممن تعاملوا مع المرويّ له ليس كمصطلح أو مفهوم فقط، فقد تعامل مع هذا المفهوم على المستوى النظّري والمستوى التّطبيقي، ففي الفصل النّظري تطرّق لشخصيّة المرويّ له ومفهومه بالإضافة لحديثه عن إشكاليّة المصطلح وتداخله مع مفاهيم أخرى، وأشار لأهميته ومكانته عند النّقاد الغربيّين وكذلك عند النّقاد العرب، كما تحدث عن تعامل النّقاد العرب مع هذا المفهوم في ضوء الموروث العربي ومنزلة المرسل إليه، ومنزلته وأهميته في النص الشّعري. وبخصوص النّقد الحديث فقال إن الدّراسات السّردية تعاملت مع الرّاوي بشكل كبير في مقابل طمس هوية المرويّ له. وبالنسبة لعمله التّطبيقي فقد اشتغل على العلامات التي تحيل عليه ودورها في تصنيف أنواعه مع تحديد وظائفه على مستوى الخطاب السّردي، ومن الأعمال الرّوائية التي طبق عليها هذه المفاهيم (اللّص والكلاب "لنجيب محفوظ"، و "موسم الهجرة إلى الشّمال ل "الطّيب صالح"، و" الأيام " ل " طه حسين"، و " حدّث أبو هريرة قال ل" محمود المسعدي" .("صحيح أنّ عبد الله إبراهيم وسعيد يقطين تناولا المرويّ له كمفهوم وذكرا أنواعه، إلا أنّ علي عبيد طريقة تعامله مع المرويّ له تختلف عنهما كونه نظّر للمفهوم بإسهاب كما أنّه اشتغل على المفاهيم النّظرية في تطبيقاته على الخطاب الرّوائي العربي ،فيحسب له أنّه تعامل مع هذه المسألة من مختلف النّواحي، من تداخل المفاهيم وتعدّد المصطلحات وإهمال السّردية الغربيّة والعربيّة له مقارنة مع الرّاوي والمرويّ، وكذلك عمله المتعلق بتحديد علاماته ودورها في تصنيف

المرويّ له مع تحديد وظائفه، مع اسقاط هذه المفاهيم النّظرية في عمل تطبيقيّ ليكون عمله تنظيرا وتطبيقا يضيف للخطاب النّقدي العربي المعاصر.

5. خاتمة:

نستنج أنّ ظهور المفاهيم وتشّكلّها في الثقافة العربية والغربية على حدّ السواء يوازيه الخلط والتّداخل بينها، وهو ما حدث مع مصطلح المرويّ له ومسألة التنظير والتأصيل ضمن الدّراسات السّردية والنّقدية، ومن خلال تتبعنا لهذه المسألة النقدية في المنظورين النقديين العربي والغربي،لاحظنا أنّ المصطلح بمفهومه هو وليد بيئة ثقافية معينة ممّا يكسبه مفاهيم وتسميات بالإضافة إلى دلالات مختلفة، لذلك في بدايات الحديث عن مصطلح المرويّ له عند المشتغلين ضمن التأصيل لهذا المفهوم حدث خلط بينه وبين مفهوم القارئ، خاصة أنّ فكرة الحديث عنه تزامنت مع مقولة موت المؤلف وميلاد القارئ ؛ أي تّلقّي الخطاب السّردي في الأعمال الإبداعية بين عناصر التواصل الداخلي "الرّاوي، المرويّ، المرويّ له"، إلا أنّ جلّ الدراسات اهتمت بكل من الرّاوي وأنواعه والمرويّ ،وطمس هوية المرويّ له رغم أنّ للمفهوم جذور وحضور في تراثنا العربي القديم والثقافة اليونانية القديمة وهو ما يعرف بمفاهيم الشّعرية، وبالنسبة للتنظير والتأصيل له في المنظور النقدي العربي كان السبق لعبد الله إبراهيم في الإشارة إليه في كتبه الّتي تناولت السّرد العربي القديم، وكذلك سعيد يقطين الّذي تحدث عنه ضمن تقسيمه لأنواع الخطاب، لكن الفضل في التأصيل له بإسهاب كان مع الناقد التونسي علي عبيد الذي فصل في الحديث عنه تنظيرا وتطبيقا، أما في المنظور النقدي الغربي فبداية الإشارة إليه كانت مع الناقد رولان بارث ،ليقدم بعده جيرار جينات تمييزا آخر بالاعتماد على مقولة الصيغة والصوت السردي، وفي الأخير يقدم ألجيرالد برنس مقدمة خاصة بمفهوم المرويّ له مع تحديد علاماته وأنواعه ووظائفه، رغم ذلك تبقى الدّراسات قليلة مقارنة مع الرّاوي.

6. قائمة المراجع:

1. إبراهيم, عبد الله. (2016). موسوعة السرد العربي (الجزء 1). الإمارات العربية المتحدة : مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
2. إبراهيم, عبد الله. (2016). موسوعة السرد العربي(الجزء 02). الإمارات العربية المتحدة: مؤسسة محمد بن راشد آل مكتوم.
3. إبن , طباطبة. (2005). عيار الشعر. لبنان: دار الكتب العلمية.

4. اليعبودي, خالد. (2006). آليات توليد المصطلح وبناء المعاجم اللسانية الثنائية والمتعددة اللغات. المغرب: منشورات ما بعد الحداثة.
5. أمبرتو, إيكو. (2005). ست نزهات في غابة السرد. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي .
6. جيرار, جينات. (1997). خطاب الحكاية، بحث في المنهج. المجلس الأعلى للثقافة.
7. جيرارد, برنس. (2003). قاموس السرديات . القاهرة: ميريت للنشر والمعلومات.
8. جين, تومبكنز. (1999). نقد استجابة القارئ من الشكلانية إلى ما بعد البنيوية. القاهرة: المشروع القومي للترجمة.
9. سحلول, حسن مصطفى. (بلا تاريخ). نظريات القراءة والتأويل الأدبي وقضاياه. سوريا: منشورات اتحاد الكتاب العرب.
10. طباطبة, إبن. (2005).عيار الشعر.لبنان: دار الكتب العلمية.
11. عبيد, علي. (2003). المروي له في الرواية العربية. تونس: دار محمد للنشر.
12. عز الدبن, اسماعيل. (يونيو, 1993). جدلية المصطلح الأدبي . مجلة علامات في النقد، صفحة 113.
13. علواني, أحمد. (2018). أبحاث في اللغة والأدب الجزائري. مجلة المخبر(13).
14. مارتن, ولاس. (1988). نظريات السرد الحديثة. المجلس الأعلى للثقافة.
15. مجموعة من المؤلفين. (2018). الراوي والمروي له والقارئ، دراسات في التواصل السردي. بيروت: دار الرافدين.
16. وغليسي, يوسف. (2008). إشكالية المصطلح في الخطاب النقدي الجديد. لبنان: الدار العربية للعلوم ناشرون.
17. يقطين, سعيد. (1997). الكلام والخبر، مقدمة للسرد العربي. الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
18. يقطين, سعيد. (1997). تحليل الخطاب الروائي (الزمن، السرد، التبئير). بيروت: المركز الثقافي العربي.
يوسف, آمنة. (2015). تقنيات السرد بين النظرية والتطبيق.